الاسطورة والنبوءة
واثرها على المجتمع اليوناني
قراءة في تاريخ هيرودوت

أ.م.د.محمد حسين النجم(*)

د.سحر علاوي عزوز

الكلمات المفتاحية :الاسطورة، التاريخ، النبوءة، المعابد، الكهنة، المعرفة

خلاصة

تكتسب النبوءات أهمية كبرى في المجتمع اليوناني، حيث كان للمعابد والكهنة الدور الفاعل في الاستشارة من قبل الملوك والحكام والشعب قبل البدء بعمل أي شيء سواء أكان على صعيد أمور الحياة الشخصية أو الأمور السياسية أو الحربية (الغزوات) وجميع الأمور الأخرى . يهدف بحثنا الى بيان أشار اليه أبو التاريخ هيرودوت من أهمية واثر الاساطير والنبوءات في مجريات حياة المجتمع اليوناني والمعابد التي كانت تتولى النبوءة، وما أحاط بها من ظروف جعلتها أحيانا أداة بيد من يملك السلطة او النفوذ المالي وانعكاس ذلك على المجتمع .

(*) كلية الاداب/ الجامعة المستنصرية

تمهيد

ان دراسة معمقة لتاريخ هيرودوت وما يتخلله، أحياناً، من أساطير وإشارات إلى فعل فوق طبيعي على مسار التاريخ، والذي ربما يدفع البعض إلى الحط من قيمة ما أنجزه، تفرض علينا السعي لفهم الأسطورة ودورها عند الإنسان القديم بشكل عام واليوناني بشكل خاص، بالإضافة إلى ذلك لابد ان نعترف ان المنجز الإنساني حتى يومنا هذا، لم يبتعد، قليلا او كثيرا، عن الحيز الأسطوري، فالبحث عن الأسطورة يمكن ان يرفدنا بالكثير لفهم الأساطير السياسية الحديثة وطابعها، وهو ما يحتم الرد على جملة من الأسئلة الأولية، مثل ما طبيعة الأسطورة؟ وكيف بدأت؟ ومن أين؟ ولماذا؟ وماذا تعني لنا من منظور تاريخي؟وما هي مهمة الأسطورة في حياة الإنسان الحضارية؟ هذه الأسئلة تثير الحيرة وجدلاً في البحث عنها، ولاسيما المشاكل التي تحدث وتعللها الأسطورة.(١)

المبحث الاول : الاســاطير فــي المجتمع اليوناني

أولاً : الأسطورة :

(الأســطورة)، بأبســط تعريفاتهــا، قصة اســتهدفت تبســيط التعقيــدات التــي عانى منها إنســان ما قبــل التاريخ إذ إن عقلــه كان آنئذ لم يتهيأ بعد لإدراكها، بمعنى ان الأسطورة كانت في ما مضى وســيلة فهم وتفسير لكل ما غمض على الإنسان من ظواهر الكون، مثلما نجد علم التاريــخ هو الآخر وســيلة فهم وتفســير وقائع الحياة وحركة الشــعوب . وبما ان الإنســان لجأ في بداية تاريخه إلى الأســطورة لتفســير اللغز المتعلــق بوجوده فــي الكون، ومحاولة تفســير الظواهــر المحيطة بهذا الوجــود، فأن محاولته هذه كانت الخطوة الأولى لبناء المعرفة العلمية ســواء في مجال التاريــخ أو غيــره، لقد كانت الأســطورة القــراءة الأولى للتاريخ الإنســاني عندما كان العقل البشــري فــي مرحلة الطفولة الأولــى، وكانــت ايضــاً بمثابة ارتقــاء للنقص بالذاكــرة الإنســانية عــن الماضــي[٢]، وبغض النظر عن التعريفات المختلفة للأســطورة فأنها كانت وســيلة الإنســان الأولى في المعرفة، فقد ظهرت اســاطير الخلــق باعتبارها اجابات عن الأسئلة المتعلقة بخلق الإنسان والكون من حوله، والظواهر الموجودة فــي هذا الكون، فقد كانت هــذه، المحــاولات الاولى فــي الحصول على الإجابات التي ينشــدها الإنســان لتفسير وجوده وقصته في العالم، فالأســطورة كانت توصف على الدوام بأنهــا ام العلوم او العلم البدائي مما يعني ان بدايات العلوم بفروعها المختلفة ولدت من رحم الأســطورة[٣] .فهــي روايات خاصة تتضمــن ظروفــاً او احداثــاً خارقــة، تقوم بها الآلهــة أو أبطال خرافيون من البشــر انصاف الهة، تقــص حادثاً تاريخياً او تشــرح عادة او معتقداً او نظاماً او ظاهرة طبيعية، للأجناس او الامــم او القبائل، وتختلــف تماماً عن الظروف والاحداث التي يقوم بها الإنسان العادي، اذ ان كل أســطورة تتمتع بقوة خاصــة بها، وغالباً ما تقدم نفســها على أنها تفســير وتوضيح للحقائق دون الاهتمــام باختلافهــا تمامــا عــن الحقائق الطبيعية[٤].

وعلى هذا نجد ان غالبية الأساطير تنطوي علــى عنصر ديني بشــكل او بآخر، فالإنســان القديــم كان يــرى الالهــه والأرواح تنشــط في كل مــكان ولو أراد ان يشــعر انــه على مقربة منهــم فليس بوســعه تحقيق ذلــك، الا من خلال الأســطورة، ذلك ان الآلهة تــؤدي دورا كبيرا في حياة الإنســان حين تهبه شيئا من السعادة ثم تنــزل به الخــراب، كما يرى هيــرودوت [٥]، فالأســاطير توصل بيــن المجهــول والمعلوم، وتعيــن على هــدم الحواجز القائمة بين البشــر وبيــن مجموعة الظواهر التي تحيط بهم، والتي تستعصي على الفهم والإدراك[٦] ويلتبس الأمر عنــد البعض فيرى ان الأســطورة كلمة مرادفة لكلمــة خرافــة[٧]، وهو ما يســتوجب مراعاة الفرق بين الأســطورة والخرافة عند القيام بأية محاولة لدراستها. [٨]

يستعمل مصطلح الميثولوجيا (علم الأساطير (Mythology) في اتجاهيــن متميزين، فهو لا يعنــى بدراســة الأســطورة فقــط، وانما يعد دعامة لاســاطير المدن ذات الطقوس الخاصة، والأساطير (Legends) تختلف عن الحكايات الفولكلوريــة وعن الخرافات فــي ان الحكايات الفلولكورية تقترب ان تكون كقصص الأطفال،

يتـداول البالغـون روايتها بهـدف الترويح عن أنفسهم، أو تقويم ذواتهم والاسترشاد بها، مثلما تروي درسـا أخلاقيا واضح ذي موضوع خير او شـرير . وعلى الرغم من ان ثمة آلالاف من الحكايات الفولكورية التي على هذا المنوال غير أن الكثيـر من تلك الحكايـات متكرر للقصص ذاتهـا مـع شـيء يسـير مـن التحويـر[٩]، أما الخرافات فهي سـرد لمحاولات الإنسان تأويل العالم كما يراه، واذ لم يتوافر للإنسان القديم ما يتوافر عليه اليوم من اسباب المعرفة العلمية ، فقد كان لزامـا عليه ان يؤول مفردات من قبيل الرعد والبرق، والشـتاء بمصطلحات يتسنى له فهمها بيسر وسهولة[١٠]. لهذا نجد ان الأساطير تختلف عـن الخرافات والحكايـات الفولكلوية، فالاسـاطير وهي تروي قصص ملوك وأبطال عاشـوا من قبل ان توجد أي كتابة، فهي تروي قصص أولئك الرجـال العظماء تنتقل من جيل إلـى آخـر[١١]، وهـو الفـرق بيـن (الخرافات والاسـاطير والحكايـات) كما اسـند إلى العديد من أولئك الأبطال نسـب سـماوي، كما يبدون وكأن القـدر قـد اختارهـم خصيصـاً للمبادرة إلـى جيل مأثور. وعادة ما تشـتمل الأسـاطير على تأويـلات للآثـار الضخمة الباقيـة، ابنية أو نصب كبيـرة من الماضي السـحيق، والتي كان يقال أن الأرواح الشـريرة هـي التي بنتها كما سـتبينها الحكايات الفولكلوريـة[١٢] . فقبل الارتقاء إلى مستوى المفاهيم العامة يتخذ تفكير النـاس صورا فردية تصورية، ولو قدر لهم ان يصلوا إلى اصطلاح لشيء من الأمور المحيرة او غير المألوفة فسـوف يتعين عليهم ان يسلكوا هذا الشيء في فلك الأشياء التصورية وان يُهيأ للتعامـل معها، ولما كانـوا يواجهون عالماً تقع فيه معظم الأمور دون سبب معلوم، فقد احتاجوا إلى الأسـطورة لتفسـير ذلك، وان هذا التفسير الـذي يجب ان يلائـم مجال خبراتهـم الخاصة هو تفسـير عاطفي، أكثر منه تفسـير عقلاني، ويباشـر عمله لا بوصف العلة والمعلول، وإنما بربط كل تجربة بالأخـرى، وبطرح و إيضاح ما يكـون بين هذه التجارب من صلة وتشـابه، والحل الذي يتمخض عن ذلك يجعل من السهل مواجهـة وقبول الظواهـر الطبيعية بجعلها اقل ايغالاً في الغرابة[١٣].

ثانياً : الأسطورة : النشأة والتحول :

اذا كان هنـاك خـلاف حـول تحديد بعض الأنمـاط القصصيـة التي تعبر عن اللاشـعور الجمعـي وحـول مصطلحاتها مثـل الحكايات الخرافيـة، والحكايـات الشـعبية، وحكايـة الخـوارق، فليـس ثمـة خـلاف حـول مفهوم الأسـطورة واصطلاحها، فالأسـطورة يقابلها في كثير مـن اللغات الاجنبية كلمتا ،Mythos Myth وهـي نمط قصصي قائـم بذاته، وليس مـن السـهل أن يختلط بغيره مـن الأنماط ذات الطابع الخرافي أو حكايات السحر والجان[١٤]، والاصطـلاح الأجنبـي يرجـع أصـلاً إلـى الإغريـق، إذ كانـت كلمـة (Mythos) تعني الكلمـة المنطوقة، ثم تحدد الاصطلاح فيما بعد واصبـح يعني حكايات الآلهة، ويرى (فونك)، احد الباحثين المتخصصين فيها، أن الأسطورة حكاية تُحكـى بوصفها أحداثـاً وقعت في زمن بالـغ القـدم، وهـي تشـرح الظواهـر الكونية الخارقة وتفسـر سبب نشـأتها، ولابد أن يكون للأسـطورة خلفيـة تاريخية، بمعنـى ان تكون شخوصها الرئيسة من الآلهة، فإذا لم تظهر في الحكاية آلهة أو أنصاف آلهة فهذه الحكاية تندرج تحت صنف قصص شـعبي آخـر[١٥]. ومعنى

هـذا ان بطل الأسـطورة، وفقاً لـرأي (فونك)، يتحتـم ان يكون البطل الإله مـن الآلهة القديمة أو علـى الأقل أنصاف الآلهـة، مثل اوديب[١٦] في الأسطورة المسماة باسمه التي تروي علاقة الآلهة بصورة مباشـرة بالبشـر، ترسم قدرهم وتتحكـم بمصائرهم، تناصرهـم في الحروب، وتوقـع الهزيمـة بهـم، وتؤلب عليهـم عناصر الطبيعة، تعشـق وتتزوج وتتوالد وترشـق كل من تطاول علـى جبروتها بلعنة لا ينجو فاعلها مهما طال الزمن[١٧].

وفـي مجـرى تطورهـا وتحولاتهـا عنـد اليونان نلاحظ ان الأسـطورة أصبحت مرتبطة بظهور البطل البشري بدلاً من الآلهة بسبب ما حققـه من انتصارات ضد الأعـداء وما واجهه مـن المخاطـر [١٨] و ما طرحته دولـة المدينة الجديـدة أبان مرحلة التحـول التاريخي العميق الـذي بدأ في أثينا مع دراكون وصولون الحكيم في نهاية القرن السـابع ومطلع القرن السادس، واستمر مع ظهور أبطال جدد على مدى القرون اللاحقـة . ان البطل كان يمر في تاريخ اليونان بمرحلتين:

المرحلـة الأولى : كان البطل في أسـاطير الآلهـة وأنصاف الآلهة (البشـر) يمتلك القدرة علـى الالتحام بقوى العالم الغيبـي، وان ينتزع منها بعض أسـرارها، كما هـو الحال في قصة أوديـب، مثلا، فالبطل الإنسـان فـي الحكاية الخرافيـة يصـل إلـى مـا أراده ويحصل على الشيء البعيد المنال بفضل وجود القوى الغيبية ومنحهـا إياه الأداة السـحرية، وهنا يبقى البطل سـاكناً في بلده التي دفن فيها جسـده سواء كان في قبره، او في الجوار[١٩]. على هذا الأسـاس نجـد البطل في اليونان رجل معروف يغدو بعد موتـه روحاً ذات سـلطان، ولا تتم له الالوهية، بل ينال نصفها، ومن ثم، لا يسكن الأبطال في الاولمب في سـماء الآلهة ولا يديرون شـؤون العالـم، و مـع هذا لهم سـلطة فوق كل سـلطة بشـرية يعينون بهـا احبابهم ويهلكـون أعدائهم ولذا عبدهم اليونان كعبادتهم الآلهة واسـتعانوا بهم وتضرعوا إليهم[٢٠]، وما من مدينة او قبيلة او أسـرة إلاّ ولها بطلها الخـاص، وهو عبارة عن شـبح متخفي يحميها فتعبده وتقدم له أنواع القربان[٢١].

والمرحلة الثانية : يكون الحاكم الشجاع هو الذي يطـوع الطبيعـة، و ظواهرها المحيطة، تحت سيطرته، أي يجعل الطبيعة في خدمته، و يخرج من الحكايات الخرافية إلى الحياة الواقعية المادية[٢٢]، وعلى سـبيل المثال كان (ليكورك و صولون) مشـرعين، وتم الولاء لهم من قبل سـكان أثينا، وكذلك عبد أهل مدينة كروتون (إحدى مدن أثينا القديمة) (فيلبس) لأنه كان أجمل أهل زمانه في بـلاد اليونان . كان الزعيم الذي يقود شـعبه في الطوارئ ومؤسس المدينة يعد بين السـكان البطل المؤسـس فيقيمون له معبداً ويتقربون اليـه كل عام بأنواع النذور والقربان وهكذا كان مليتياديس الاثيني يعبد في مدينة من اعمال تراسـيا، وابرازيدس الاسبارطي، الذي قتل في دفاعه عن امفيبوليس، كان يعبد في هذه المدينة اذ اعتبره السكان مؤسساً لبلدهم[٢٣].

ثالثاً : أنواع الأساطير عند هيرودوت :

لقـد حظـى اليونانيـون بثـروة وفيـرة من الأسـاطير، الا ان الكثيـر مـن هذه الأسـاطير قـد خضع لبعض عمليات التهذيب والتشـذيب، ولا تنبثـق جميعهـا من اصل واحـد، ولا تلبي نفس الاحتياجات، وبعض هذه الأسـاطير، في

الواقـع، يتفق مع الفكرة الصارمـة التي تقول ان الأسـطورة ان هي الا قصة ابتكرت لتجعل لبعـض الطقـوس معنـى، تلك الطقـوس التي طمـس مغزاهـا، ان كان هذا المغـزى قد فهم حقيقة فهما كاملاً، وليست هناك ضرورة تجعلنا نجـزم بان مثل هذه الأسـاطير موغلة في القدم بالرغـم من ان الطقـوس الدينيـة التي تنطوي عليها هـذه الأسـاطير قد يكـون مصدرها من الماضي السـحيق، حيث تكـون الأفعال الدينية كافية بذاتها ولا تتطلب تفسيراً واضحاً لها، اذا ان هـذه الأفعال تسـتميل الوعي على مسـتوى عاطفـي وهذا في حد ذاته يكفـي لتبريرها[٢٤]، فلو كان بوسـعنا ان نعرف اي شيء كانت عليه هـذه الطقوس الدينية في الأصل لاسـتطعنا ان نشرع في معرفة كيف تكونت الأسطورة .

فقد قسمت قديماً الأساطير إلى قسمين:

المجموعة الاولى : اساطير وظيفتها تفسير او تدعيـم طقـس ديني او شـعيرة معينة، وهو ما نلحظه في أسـطورة هيبوليت الشـاب الذي يرفـض الحب ويمـوت من اجل الحبيبة ابشـع موتـة والتـي كتبهـا يوريبيدس، مثـلا، وهي مسـرحية لها إضافات متأخرة غريبـة إلاّ أنها تكشـف عـن أصلها في احـد الطقـوس الدينية وذلك عندما تعلن ارتميس في نهاية المسـرحية : (....ومن اجلك سوف تقص الفتيات شعرهن قبـل يوم زفافهن) فأصبحت شـعيرة التضحية والفداء عند الفتيات كفعل يتعين عليهن كل سنة قبل الزواج، قص خصلة من شـعرهن للزواج من الحبيب، وهو الطقس الذي شـاع عند فتيات تروزين حين كن يقدمن قبل الزواج خصلة من شـعرهن إلى هيبوليتـوس[٢٥]، واذا كانت هذه الأسطورة تفسر طقسـاً دينياً، فالمؤكد ان ليس كل الأسـاطير كانت مهمتها مثـل هذه، فهناك من الأسـاطير مـا تقدم تبريـرًا او تفسـيراً لما اعتدنا عليه من سـلوك سـواء مع بعضنا او مع الآلهـة ومن امثلتها ما اعتاد اليونانيون انئذ عند تقدماتهم وقرابينهم حيث نلاحظ ان حصة الاله زيـوس لم تكن أكثـر من قطعة عظـام ملفوفة بالشـحم والتي تجد تفسـيرها بما يحدثنا هزيود به عـن نصب واحتيـال برومثيوس على رب الآلهـة والناس حين خدعـه بمظهر ما غلف به العظام من شـحوم أسرت الإله فأخذها ليكتشف لاحقـا انه قد خُدع، واذ انه قد تصرف بمحض اختياره فقـد تقبل هذا النصيب، وهو ما صار النصيب الذي يتم تقديمه للإله لاحقا .

والمجموعـة الثانيـة: مـن الأسـاطير لا تأتينـا مـن الطقوس وانما تأتي مـن الرغبة في تفسـير الظواهـر الطبيعيـة من خـلال حكاية كونيـة دراميـة والمثال البدائي لهـذا هو زواج يورانوس(urnus) السـماء من جايا (Gaea) الأرض[٢٦]، وهي الأسطورة التي تتحدث عن حكاية الأرض والسـماء وكيـف تزوجا وكونا الكون وكيـف انجبت الأرض الأبناء من خلال هذا الزواج، الشـمس والقمـر والنجوم وكيف انفصلـت السـماء عـن الأرض وكيفية ظهور الضيـاء بعـد ان سـاد الظـلام. فهـذه الأنواع مـن الأسـاطير تتكلـم عـن الكواكـب والكون وولادتهما، وهي ليست على مستوى من العمق والإقنـاع لأنها تعتبـر من الأسـاطير البدائية، بيد انها توضح المقـدرة اليونانية على العرض الحي للأسرار الغامضة والتي وان كانت بعيدة عـن متنـاول التحليـل الدقيق، إلاّ أنها تكشـف عن مضمونها كشـكل مـادي ملموس[٢٧]، ولقد اضيفـت أنواع جديـدة من الأسـاطير اليونانية كلما تقدم تفكيرهم وإدراكهم للطبيعة ومنها:

الأسطورة التعليلية: وهي التي حاول الإنسان عن طريقها، ان يعلل ظاهرة تسترعي نظره ولكنه لا يجد لها تفسيراً، ومن ثم فهو يخلق حكاية أسطورية تشرح سر وجود هذه الظاهرة، وتصنف من الأساطير الكونية، ولكنها وليدة الإحساس بعاطفة شعورية بين الإنسان والشيء، فهي وليدة التأمل الموضوعي في ظاهرة تبدو غريبة وتحتاج إلى تعليل. ان الأسطورة التعليلية محاولة لاصطناع أسلوب منطقي في تفسير الأشياء في عصر يغيب فيه الأسلوب العلمي. وهو ما نجده في بعض مواضع كتاب هيرودوت مثلما هو الحال في نبؤات الآلهة عند كريسوس عندما شن حربه ضد الإمبراطورية الفارسية، (وكان كروسيوس قد وجه وفود الليديين الذين اوكل اليهم امر هذا الاختيار الى سؤال العرافات وفي اليوم المئة الذي يلي مغادرتهم ساردیس عما يشتغل به ملك ليديا كروسيوس بن الياتتيس في تلك اللحظة المعينة ووجه موفديه الى تدوين اجابة كل عرافة والعودة بالاجابات اليه ولكن احد من اولئك لم يعمل على تدوين اجابات العرافات، سوى وفد دلفي، فقد دخل الليديون المعبد فور وصولهم وسألوا الكاهنة فيه فردت عليهم شعراً

عندي علم حبيبات الرمل وقياس البحر

واعلم حديد الابكم واسمع من ليس بذي صوت

واشم رائحة السلحفاة في درعها مطبوخة مع لحم الضأن في قدر برونزي القدر من البرونز وكذلك الغطاء من البرونز) [٢٨]

(وبعد ذلك قدم كروسيوس ثلاثة الاف ذبيحة من كل صنف من الماشية، واذاب كؤوس الذهب والفضة والمآزر المطرزة بالمعادن ومن ثم طبخ سلحفاة وقطعها مع لحم خروف ضأن في قدر برونز، ليكسب رضا الالهه والقوم ومن ثم اخذ بنصبيحة العرافات بعد ان كسبوا المغانم منه لشن الهجوم على الفرس لاسقاط حاكمهم قورش) [٢٩].

الأسطورة الحضارية او أسطورة الأبطال الخارقين: وهي التي يتميز فيها البطل ذو الصفات الخارقة، ولكن صفاته الإنسانية دائماً تشده إلى العالم الارضي حيث نكتشف من صراع الإنسان مع الحياة الانتقال من المرحلة الطبيعية إلى المرحلة الحضارية، وبعد ان استقر الإنسان في الأرض وبدأ ينشغل بنظام الكون حقبة من الزمن، الا انه لم يغفل التفكير في نفسه وفي ماهيته ثم التفكير في حياته وسط هذا الكون الكبير. وأخذ يفكر فيما يميز المحلل من المحرم في مسألة المأكل، وعلى المستوى الاجتماعي والجنس، فهناك المطهو والنيء والفاسد وغير الفاسد ... الخ.

أي ان هذا النوع من الأساطير يحتاج بصفة خاصة منهج معين من التحليل يقوم بعملية الربط بين الأواصر المختلفة التي يتكون من مجموعها ما نسميه بالموقف الحضاري الذي يعيش فيه جماعة من الجماعات فهنالك الإطار الجغرافي، والإطار الاقتصادي ثم الاجتماعي والاسري، وأخيراً الإطار الكوني الذي يتمثل في علاقة البطل بالعالم الغير المرئي.

أسطورة البطل المؤله: وهي التي تتحدث عن البطل القادر على جمع عالمه والانتقال به من المرحلة الطبيعية إلى الحضارية، مما يفرض عليه في الوقت نفسه ان يوازن بين

قدراتــه وقدرات الآلهــة، فلا يندفــع، مختالا، إلــى منازعة هــذه الآلهة، وتصور الأســاطير الإغريقيــة بصفة خاصة، هذا الموضوع أروع تصويــر وخاصــة في أســطورة هرقــل الذي كان نموذجــاً للبطــل الذي يحتوي فــي تكوينه علــى جــزء الهي وجــزء بشــري. ونلاحظ ان هيــرودوت يتوقف عند هــذا البطل ويحاول ان يبيــن الحدود الواجب على البطــل التزامها في علاقاته مع الآلهة، مثلما لابد ان يوجه الشــعب صلاته إلى الأبطال والالهه معاً.

الأســطورة الرمزية: وهي الأسطورة التي تتطلب التفســير، ومن المؤكد ان هذه الأساطير قد الفت في مرحلة فكرية أكثر نضجاً، وبرزت في مرحلــة متقدمة للفكر الإنســاني، وبعد ذلك تطورت الأســطورة وأصبحت وســيلة للإبداع الفني والشــعري[٣٠]، على أنها كانت ولا تزال تحتفظ بوظيفتها الأساســية وهي إلقاء مزيد من التحديــد للمفهومات الكونية، وعلاقة الإنســان بها ومعظم الأساطير الإغريقية القديمة نقرؤها اليوم في روايتها المتأخرة، وقد صاغها شــاعر مبــدع مجهــول قبــل روح الفكــر الجمعي في عصره كمــا نجدها عند هيــرودوت في الرمز الالهي و معابد ابولو في دلفي و مركزها الديني في اليونان[٣١]

رابعاً :علاقة الأسطورة بالتاريخ :

شــغلت الأســطورة موقعاً بارزاً في الحياة الروحيــة والفكريــة فــي العالم القديــم، وكانت للأســاطير علاقة وثيقة الصلة بالتاريخ وفلسفة التاريــخ، لما تضمنته من مــادة تاريخية أولية، وتفســير لحوادثــه، ويمكــن القــول أن النمــط القصصــي الــذي تميزت بــه الأســطورة كان الخيط الأول في نســيج سداه الأسطورة ولحمته التاريــخ، يعكــس طبيعــة العلاقــة (الجدليــة) التــي تربــط الأســطورة بالتاريــخ[٣٢]، ويُمنح التاريخ أهميــة كعنصر مــن العناصر المكونة للأســطورة وأداة اســتعملها للإفصــاح عــن طبيعتهــا ومكنوناتها وغاياتهــا، إذ نجد العلاقة بينهما وثيقة تعكس ثنائية متلازمة ينطبق عليها تعريــف العلاقة الجدلية، الــذي يذهب إلى أنها علاقة بيــن ثنائيات متناقضة يســتدعي بعضها بعضــا[٣٣]. فالأســطورة والتاريــخ بينهما نوع من التعارض كما يقرر (كلود ليفي شــتراوس) ولكنــه ليس تعارضاً مفرقاً، بل نجد مســتوى مــن العلاقــة الوســيطة المشــتركة بينهــم : ان الميثولوجيــا ســكونية ثابتــة، حيــث نجد نفس العناصر الأســطورية يتم دمجهــا عدة مرات، وهي دائما في نسق مغلق أي في حالة تعارض مع التاريخ، الذي هو بالطبع نســق مفتوح[٣٤]، وعلــى الرغم ممــا نجده في بعض الأســاطير مــن حديث عن خلق الكــون، او ارتباط بطقس دينــي ما، ممــا يجعلها تتخذ منحــى بعيدا عن التاريــخ، او ربما بدت كأنها تشــكل أصلاً له، إلاّ ان نظرية المدرســة التاريخية تحاول التأكيد علــى ان التاريخ هو الباعث للأســطورة وليس العكس، إذ ان الأساطير التي وصلتنا على وفق هــذا الرأي، تمثل فــي أصلها تاريخ البشــرية الأولــى، أي بمعنى ان التاريخ هو الأصل الذي أقيمت عليه الأســطورة[٣٥]، والأســطورة وفق تقويــم كولنجوود، تشــتمل على مــادة تاريخية أســطورية غزيرة تتناول حكاية الخلق والكون وبداياتــه، وأصل تكوينه، وعن أصل الإنســان والنبات والحيوان، وتتناول الطقوس والعبادات، وكيفية أدائها أي أنها تشتمل على كل المضامين المتنوعــة الأغراض، وحتــى حركة الأرض وشروط وجود الإنســان[٣٦]، فالتاريخ يعد هو

الأصـل الذي أقيمت عليه الأسـطورة، لما فيه من تأملات وافتراضات كثيرة. ولا يمكن القطع في تقـدم التاريخ على الأسـطورة، أو العكس وأيهما يشـكل أصلاً للآخر، ولاسيما ان بعض بواعث نشـأة الأسـطورة كانت، في رأي كثير مـن الباحثيـن، ترتبـط بتسـاؤلات عن خلق الإنسان واصل الكون ونظامه[٣٧]، وإذا رجعنا إلـى الأسـاطير التي عبـرت عن نشـأة الخلق لـدى الأمم القديمة نجد أنها محاولات قامت بها البشـرية الأولى للتعرف علـى كنه بداية الحياة على الأرض وتفسير مغزاها، والواضح أن هذه الأساطير خلصت إلى أن الآلهة هي التي تتحكم في طبيعة الحوادث التي تمر بها البشـرية عبر تاريخهـا في جوانب حياتها وأنظمتها المختلفة، (اجتماعيـة، واقتصادية، ودينية)وسـواها، أي الاهتمام المنظم لشـؤون المجتمع البشري على مر العصور[٣٨]. وكانت الأساطير أحياناً تفسر حـوادث التاريـخ تفسـيراً بطوليـاً، من خلال دورانهـا حول مؤسسـي السـلالات الحاكمة، وحـول ملوك الماضـي السـحيق وتأثيرها في توجيه مسـار التاريخ خلال حروبهم وحملاتهم العسـكرية كالحضـارة البابليـة والآشـورية والمصرية وكذلك الإغريقية [٣٩].

سادساً : الأسطورة والواقع:

يقول الفيلسـوف فرانكفـورت واخرون في مقدمـة كتابهـم ما قبـل الفلسـفة، إذا بحثنا عن الفكر التأملي، في سجلات الأقدمين اضطررنا إلـى الاعتراف بان ليس فـي مدوناتنا الا النزر اليسـير مما يسـتحق ان يدعى (فكـراً) بمعنى الكلمة الدقيق[٤٠]، وقليلة هي العبارات التي تنم عن التعليل المنظم المتماسـك الذي يكشف عن قوة الإدراك الذي نعرفه بالتفكير، واذ يسـتنتج المؤلفـان ان الفكر في الشـرق الأدنـى القديم مشـوب بالوهم والخرافة[٤١]، فالأمر لا يختص بالشـرق وحده، فالعالـم القديـم، واليونانيون ضمنهـم، يتقاسـمون ارثاً مشـتركاً ينتمي إلى مـا يدعـوه الباحثون العالـم السـحري، الذي تسود الأسـاطير أرجائه، فهم جميعا لم يكونوا قـد وصلوا إلى ذلـك التمييز بيـن الموضوعي والذاتـي والذي هو عماد الفكر العلمي، بمعنى أن اليونانييـن، في الواقـع، كانوا على الحافة بين رقعتين من التعبير بين الموضوعي والذاتي [٤٢]، فقـد كانـت أفعال الإنسـان القديم وأفكاره ومشاعره تتبنى الرأي الجازم بأن الألوهية حالة في الطبيعة[٤٣]، وان الطبيعة مرتبطة بالمجتمع ارتباطـاً وثيقاً، فالآلهـة تنغرس في هذا العالم، أو هـي تحكـم العالـم، لذلـك كان دور النبوات والأساطير دور فعال في مختلف نواحي الحياة مثلما هـو كذلك في الحـروب ومنها الحروب اليونانية الفارسـية (موضوع بحثنا) . إن الأثر الديني قد تجسـد او ارتبط في العالم القديم بأسم الكهنة أو العرافين وبمعرفتهم للغيب[٤٤]، ولهم أسـاليب كثيرة متبعة للوصول إلى هذه المعرفة المتجلببـة بجلباب الحقيقة، فالكاهن عند اليونان أشـبه بنبي صغيـر في مجتمع مغلـق، يعيش أفـراده واقعاً معيناً يسـاعدهم على تقبل الأمور بهـدوء واستسـلام[٤٥].حتـى ليبـدو المجتمـع المتلقـي مجتمعاً استسـلامياً بدائيـاً، يجنح إلى الخرافـات[٤٦]، ولا يعمـل عقله فـي قضية من القضايـا المفروضـة عليـه[٤٧]، ومنزلة رجل الديـن(الكاهـن أو العرافـة) فـي كل زمـان ومـكان[٤٨]، منزلـة المسـيطر علـى مجتمعه، لسـبب أو لآخر، فقد كان الكاهن طبيباً وساحراً ومقـدم قرابيـن، ومتصـلا بعالم الغيـب[٤٩]، والعالم بالمستقبل، والمستشار بالأمور المهمة،

والقاضي، وصاحب الحكم الإلهي الذي لا ينقض ولا يرد ولا يعترض عليه[٥٠]، ومفسر الأحلام ومطهر الناس من الذنوب وبحكم هذه المكانة لابد أن يكون هدفا لمحاولات الإغراء والاستدراج من قبل القوى الداخلية أو الخارجية التي تسعى لجعل ما يصدره من نبوءات تنسجم مع مصالحها، وهو ما جعل هيرودوت دائما يجعلهم محل نقد [٥١] .

المبحث الثاني : النبوءة ودورها

تمهيد

تكتسب النبوءات أهمية كبرى في المجتمع اليوناني، حيث كان للمعابد والكهنة الدور الفاعل في الاستشارة من قبل الملوك والحكام والشعب قبل البدء بعمل أي شيء سواء أكان على صعيد أمور الحياة الشخصية أو الأمور السياسية أو الحربية (الغزوات) وجميع الأمور الأخرى[٥٢].

ويقدم لنا هيرودوت نظرة جيدة عن الديانة اليونانية ومشهداً لتوسعها الجغرافي ويظهر لنا أهمية عدد من المعابد كمعبد دلفي وكهنته، ومعبد أباي في فوكس، ومعبد دودونا في ابيدوس و كان معبد دلفي أفضلها . ومما تجدر الإشارة إليه أن هيرودوت لم يذكر كل المعابد في العالم اليوناني، إذ لم يشر إلى معبد ابوللو في بيوتيا ومعبد زيوس في أولمبياد، مثلا، وان القائمة التي بينها تحتوي عددا من المعابد التي اكتسبت أهمية في الأزمنة اللاحقة، ومن الصعب تحديد أن كانت هذه القائمة التي ذكرها في كتابه تمثل عصره أو منتصف القرن السادس قبل الميلاد . كانت النبوات حسب رأي هيرودوت تكتب بصيغة شعرية وتتضمن موضوعات عامة، وكانت الإجابة من قبل الكهنة يتعلق بعضها بالمسائل الشخصية، وأخرى ذات مضمون سياسي، ونبؤات خاصة بالاستيطان[٥٣]، ولقد فرض مركز العرافة هيمنته على الحكم السياسي ووحدة اليونان من اجل الصالح العام، لكنه لم تكن له القدرة على ان يعلو فوق المعارك والأزمات السياسية لاسباب أولها الأمن والثاني الهدايا القيمة والكثيرة، و هي التي زعزعت مصداقية الكهنة حسب رأي هيرودوت(لا يقتصر العقاب الذي ينزله الرب على الدمار والخراب وانما يرى ان الرب يبتلي الانسان بعد الملك واتساع الامبروطوريات، ثم يكون الانهيار بعد الصعود، وسائله في ذلك عوامل الطبيعية حيناً واقتتال البشر احياناً، حين يسود الحسد وتطغي الظغائن[٥٤] .

الديانة اليونانية ووظيفة النبوءة :

ان الاختلاف الأساسي بين الديانة اليونانية القديمة والعقائد السماوية التي تتجاوز حدود هذا الكون ان الاخيرة تبشر بوجود السعادة الأبدية في العالم الآخر أو تهدد بالعقاب الصارم، في الوقت الذي كانت فيه الديانة اليونانية أكثر ارتباطاً بمجريات الحياة اليومية، فلم تكن الآلهة اليونانية أسيرة في هياكلها أو سعاداتها أو مملكتها السفلى، بل كانت تحيا في طرقات المدينة، وفي بيوت الناس وفي الحقول الزراعية، ومع الأخذ في الاعتبار كل أحداث الحياة اليومية، كانت الآلهة موجودة أمام الفرد اليوناني العادي في كل مسالك حياته بوسعه دعوتها في أية لحظة لتكون شاهداً عليه او لحمايته من خطر معين في السلم والحرب، أو لشفاء مرض خطير أو لتبارك عملاً ما[٥٥].

كان عالم الآلهة في العصر الهومري انعكاس للحياة الاجتماعية، فالإله زيوس سيد

الآلهة يمارس سلطته عليهم، كتلك التي يمارسها اغامنون على بقية الملـوك، كما كان للآلهة أو الملـوك حقوقهم الخاصة، فقـد كانوا يجتمعون ويحتفلون في القاعة الكبرى للإله زيوس، وكان الآلهـة يحبـون ويتخاصمـون ويقاتـل بعضهم بعضـاً، تماماً كمـا يفعل البشـر، وأن أرادتهم تسيطر على تصرفات البشر، بل ويتدخلون في تصرفاتهـم، فضلاً عن تمتعهـم بالخلود الدائم[٥٦] وكانت أشـهر الآلهة عند اليونان اثني عشر آلهـاً[*] تمثل عناصـر القـوى الطبيعية، ومن أشهرها، كما ذكره هيرودوت هو أبولو[٥٧] في معبـد دلفي[٥٨]. ويبدو أن مجموعة من الأفكار الدينيـة المرتبكـة وغير المنظمـة قبل العصر الهومري كانت تحكم المجتمع الإغريقي، لذلك قام هومر وهسيود* بجمع وتنظيم الأفكار حيث يرى هيرودوت بأنهما مسـؤولان عن تصوير العلاقـات بين الآلهـة وتثبيت أسـمائها وحدود مسـؤولياتها واختصاصاتها ووصف أشكالها، تلك الأمور التي كانت غامضة قبل عصرهما، فالفكـر الديني الإغريقـي، إذن خليط من أفكار ومعتقـدات وطقوس بعضها ارتبـط بالإغريق انفسـهم و المجاميع السـكانية التـي دخلت بلاد اليونان مع دخولهم، فيما ترجع اصول البعض الاخـر إلـى حضـارات قديمة سـبقت الوجود الإغريقي[٥٩]

ومن الواضـح ان العناصـر المختلفة التي أسـهمت في تكوين الشـعب اليوناني في عصر الغـزوات الاخائيـة والدورية، قـد أثرت على التكويـن الكلـي للمعتقـد الدينـي لليونانيين في العصـور التالية، ممـا أدى إلى انقسـام الآلهة اليونانية إلى ثلاث طبقات الأولى آلهة السـماء التي سـكنت جبل اوليمبوس في تساليا، والثانية آلهـة الأرض، والثالثة آلهـة البحر، وهو الذي نجد انعكاسه بالشكل الذي رسمه هوميروس[**] في الياذته، بحيث عدت الآلياذة الكتاب المقدس عنـد الإغريـق[٦٠]. كانـت الديانـة الإغريقية عامـلاً مـن عوامل وحـدة الإغريـق، وعاملاً من عوامل السـلام والسـعادة والعيش الرغيد، لأنهـا تجمع الإغريق في وحـدة العقيدة بالآلهة الاولمبيـة واعتقادهـم بوحدتهـا، فضـلاً عـن وحدة الفكر الديني، وكذلـك الألعاب الرياضية الأولمبيـة الدينيـة الجامعة . وعلـى الرغم من العوامل المشـتركة التي تجمع وتوحد الإغريق إلا إننـا نجـد إن بـلاد اليونـان لم تشـهد وحدة حقيقيـة بيـن مدنهـا، بل هناك بشـكل مسـتمر الصـراع والاحتراب، ولعل مـن العوامل التي كانت تشـجع على الفرقـة الخصوصية الدينية للمـدن الإغريقية، فأن وقـوع عدد من المراكز المتخصصـة ذات الصبغة السياسـية[٦١]، في حدود أقاليم معينة اكسـبها أهمية خاصة، وهذا مـا دعا الولايـات الخارجة عـن الموقع للمدن الإقليمية إلى الحقد والضغينة الداخلية والتفرقة بين المدن، فمثلاً نجد الخصوصية التي اكتسبها معبـد الآله ابولو، الـه الوحي عند الإغريق في مدينـة دلفي أو (دلفـاي) اكسـب المدينة أهمية سياسية خاصة، دفعت المدن الإغريقية للتنافس والغزوات الداخلية (الغارات) من أجل السيطرة عليها، فضلا عن أن عدد من المدن أو مجاميع المـدن عبرت عن تلك الخصوصية الاجتماعية والسياسية والدينية بمهرجانات دينية ورياضية خاصة بهـا، لذلك نجد التاريخ الإغريقي شـهد ترابطـاً دقيقاً بين الديـن والمجتمع على الرغم من النزاعات الداخلية[٦٢].وهو ما أعطى للالهه ونبؤاتهـا قيمة كبرى حملـت الفرد اليوناني في ان لا يتقدم خطوة في اي عمل الاّ بعد استشـارة الكهنة والأخذ بنبؤاتهم[٦٣].

ولاشـك ان القيمـة العليـا للكهنـة ومركز الكهانـة قد اثر على طبيعـة الوظيفة التي تبنتها النبوءات وكالاتي :

اولاً : الوظيفة الايجابية

أ : الغموض :

كانـت أراء هيراقليطـس[*] واضحـة فـي

تشخيص سلوك الآلهة في نبوءاتها، فالإله الذي في دلفي يرمز ولا يوضح، ويبدو ان هذه كانت إستراتيجية التزمها الكهنة طيلة تاريخهم جنبتهم الكثير من الحرج أثناء الظروف المتغيرة او الحروب . ان الكهنة مثلهم مثل باقي الناس يتأثرون بما يجري حولهم، كما ان نفوسهم يمكن ان تضعف أمام المغريات، مثلما ان قراءة المستقبل وتحديد صورة النتائج المترتبة على الأحداث لا يمكن الوصول لها بدقة فضلا عن حاجتها إلى اطلاع واسع وفهم لقدرات الدول المتحاربة وهو ما يصعب الحصول عليه ولهذا كان الرمز احد الحيل التي ابتدعها اولئك الكهنة لتجنب ذلك، ان وظيفة الرمز، اذن، ان يكون قابلاً للتاويل المتضاد، ليمكن اللجوء إلى التفسير الذي ينسجم مع واقع الحال، دون ان يضر بمصداقية نبوءات اولئك الكهنة. ولعل المثال الأوضح لمثل هكذا نبوءات والتي يتعرض لها هيرودوت[٦٤]، هي تلك المتعلقة بليديا، والموقف من الحرب مع الجيش الفارسي الذي بات تقدمه نحوها متسارعاً، وبعد أن وصل الخبر إلى كرويسوس من قبل احد رجاله واخبروه بأن قورش بن قمبيز ملك فارس قد توسع نفوذه بتدمير إمبراطورية (استياجيس حاكم الإمبراطورية الميدية) وأصبحت قوة فارس في تعاظم مستمر، اخذ يقلب الأمور قبل أن يستفحل أمره ويكسر شوكته، وقبل ان يقرر كرويسوس الحرب أراد ان يسأل الآلهة ان كانت على علم بما تجري عليه الأمور فأرسل الوفود إلى معبد دلفي ومعابد اياي في فوكس ودودونا وعرافات مفياراوس، ومعابد أخرى، وتعدى إلى معبد أمون في ليبيا أيضاً، ليتأكد من رأي أو مشورة العرافات. وكان جواب الكاهنة على أسئلة كرويسوس حول محاربته الفرس وزيادة قواته العسكرية في حربه يحمل السلب والإيجاب معاً كما بين هيرودوت اذ قالت (ان فتح الحرب يتسبب عنه دمار مملكة عظيمة[٦٥]. وأشارت عليه ان يجتهد في محالفة اعظم ملوك الاغارقة وهذا واضح من خلال إرساله الكثير من الهدايا لملوك اسبارطة لإجراء اتفاق عسكري، وكذلك عقد معاهدة مع فرعون مصر امازيس الثاني (٥٦٦-٥٢٥ق.م)، ويظهر أن كرويسوس قد شعر بالثقة بعد ان بشرته الآلهة، بان يكون الحكم له ولذريته لزمن طويل[٦٦]. ان استشارة كرويسوس الآلهة والمعابد واخذ رأي الكهنة كانت من الأمور المهمة له، لأن القرار الذي يتخذه هو قرار ذي مضمون سياسي ويخص الإمبراطورية، كما ان المعابد والنبؤات والكهنة كانت تعد مركزا للسيطرة على الشعب والحكم والحاكم[٦٧]، وكان حكم أو قرار الكاهن أو الكاهنة بصب في الصالح العام.

وبعد خوض كريسيوس المعارك بزعامة جيش كبير من الليديين في مواجهة الإمبراطورية الاخمينية (الفارسية) في معارك عنيفة جدا من الكر والفر[٦٨]، سقط وهزم على يد قورش الفارسي في معركة ساردیس[٦٩] وبعد الرجوع إلى الكاهنة قالت بان كرويسبوس قد فهم النبؤة بالخطأ، فالنبوءة قد اشارت إلى سقوط امبراطورية لكنها لم تحدد اي منهما، بل ان الموروث اليوناني المرتبط بالنبوءات المتعلقة بليديا تحاول ان توحي بان سقوط الإمبراطورية الليدية قد أُبرم قضاءه منذ ان تولى الجد الاعلى لآل كرويسيس جايجس بن داسكولوس الحكم بالخداع حين تامر على حاكم ليديا كانداليس(من سلالة هرقل)مع زوجة الاخير بعد ان كان من الحرس المقربين، وان النبوءة اشارت إلى ان جزاء هذا العمل سيكون الانتقام في الجيل الخامس، الا ان الليديين وحكامهم لم يولوها الاهتمام حتى تحققت على يد الفرس .

من خلال ما مر نلاحظ انه على الرغم مما اغدقه كروسيوس من ذهب وهدايا على تلك المعابد، فان النبوءة بقيت قابلة للتاويل من قبل من يشاء، ولسوء الحظ جرت الامور خلاف ما كان كرويسوس يتمنى، حيث سقطت امبراطوريته، لا الإمبراطورية الفارسية التي كان يعتقد ويتمنى [٧٠].

ب : علاقة النبوّة بالسلم الاهلي :

ان سقوط حكم كرويسوس يعيد إلى أذهاننا ظروف سقوط حكم الهرقليين ومقتل الملك الليدي كاندوليس على يد جايجس بالصورة التي يفصلها هيرودوت . وبغض النظر عن حقيقة ما جرى فان حقيقة الحال ان الهدايا كان لها الاثر الفاعل في صياغة نبوءات دلفي المتعلقة بمقتل الملك الليدي وانتقال الحكم إلى ال جيجس[٧١]، كما يذكر هيرودوت، فعلى الرغم من ان هناك جريمة قادها جيجس، مساعد الملك الليدي، بمساعدة زوجة الملك، وكان الخبر قد شاع بين الليدين لمقتل كاندوليس وتهيؤا للقتال لولا النبوءة التي جاءت لتثبت جايجس على العرش، حيث تم الاتفاق مع انصار جايجس بان يستمر الحكم لهم، إلا أنها أكدت ان الانتقام من قتلة إل هرقليطس سيصل إلى الجيل الخامس [٧٢]،فالنبوءة هنا قامت بدور المهدئ للمحافظة على السلم الاهلي والسيطرة على الانقسام الداخلي، وفي تحليله للامر يشير هيرودوت إلى اتفاق، و عامل رشوة وفساد في حكم الكهنة، من خلال تقديم الهدايا والعطايا والذهب إلى معبد دلفي، واعطاء الشرعية للحكم، وامتصاص النزاعات الداخلية في البلاد للعيش بسلام ليتسنى إيقاف القتال بين أفراد الشعب. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى واذ ارتبطت حكاية الملك كاندوليس ومساعده جايجس بمسالة استراق البصر واختلاس النظر إلى زوجة الملك وهي عارية فان الأسطورة تبدو أسطورة تعليلة أو تبريرية لأسباب سقوط سلالة وارتقاء سلالة أخرى للعرش، بالإضافة لما تحتويه من عنصر اخلاقي تعليمي تكشف جانبا مما يسود المجتمع الأثيني من قيم أخلاقية تدفع بصانع الأساطير لأن يتذرعها لتشكيل الوعي الاجتماعي[٧٣] . ان المهمة الرئيسة لصانع الأساطير هو ان يجعل للآلهة وللنبوءة دورا فاعلا في حركة التاريخ .

جـ : تكريس قيمة المعابد وسد الثغرات المعرفية :

يهتم المخيال الاجتماعي برسم صورة سامية لمعابده والآلهة التي ترعاها، ولعل حربا امدها احد عشر عاما بين امبراطورية كبرى كـ (ليديا) وبين دولة مدينة تم اجتياحها عدد من المرات ثم تتوقف بطلب من الملك الليدي، امر يثير المخيلة لتوجيه الانظار نحو الفعل الالهي ودوره في حماية معابده. تتحدث الحكاية عن حرب شنها الليديون على المليسيين، واجه الاخيرون بها هزيمتين متكررتين أولهما: في جهات ليمينوم من بلادهم، وثانيهما في سهل نهر ميائدر، وكان أول الليديين ساديأتيس بن اردیس من بدأ غزو ميليسيا واثار الحرب طوال ست من اصل السنين الاحدى عشرة التي استغرقتها، وورثه بعد ذلك اليانتيس فخاض الحروب، فصمد الميلسيون بدون مساعدة الأيونيين، وفي السنة الأخيرة من الحرب تسبب النيران في وقوع خسائر مادية، فقد اتسعت حتى معبد أثينا في آيسوس، ولم يبق منه سوى الرماد، وتمضي الحكاية للقول ان اليانتس أصيب بمرض بعد عودة الجيش إلى ساردیس، وبعد ان اشتد عليه المرض أرسل إلى العرافات في دلفي ليأخذ النصيحة عما ينبغي فعله في شأن مرضه، فأعرضت عرافة الإله ابوللو عن الجواب[٧٤]. واشترطت ان يقوم الليديون بتجديد المعبد الذي احرقوه في ايسوس، وعندما وصل الخبر إلى اليانتيس بعث إلى ملطية يعرب عن امله في هدنة ليتفرغ لبناء المعبد، وبعد ان تمت معاهدة السلام فيما بينهم توقفت الحرب، وكان اليانتس يبعث الهدايا والذهب والفضة إلى معبد دلفي لتمن عليه بالصحة. اذن فطلب إمبراطورية بحجم ليديا الصلح وإيقاف الحرب مع دولة مدينة بحجم ملطية لم يكن إلاّ بأمر الهي أوصلته النبوءة إلى القائمين عليها. ولاشك ان الركون إلى السبب الماورائي لتعليل الأحداث كان أمراً أثيراً لدى القدماء حين تنقصهم المعرفة بالأسباب الحقيقية لما حصل .

ثانياً: الوظيفة السلبية :

أ: تثبيط همم اليونان :

ان القيمة الكبرى للمعابد وللنبوءة في المجتمع اليوناني لابد ان تجعل منها وسيلة ناجحة للتأثير على مواقف الرأي العام إزاء مجريات الحرب ومستقبلها. ومن المهم الإشارة إلى ان الموقف اليوناني من الحرب مع فارس لم يكن موحدا عند جميع دول المدن اليونانية، بل تباينت المواقف من الحياد إلى التحالف مع الفرس عند بعضها، بل نلاحظ ان بعض المدن التي كانت القائدة للاصطدام والصراع مع الفرس كانت تحوي بين مواطنيها من يمالئ الفرس ويسعى لتمكينهم من احتلال بلده، ولعل أثينا مثل بارز على ذلك، كانت أثينا هي الداعم الأكبر لجميع دول المدن الثائرة على الفرس، ومع ذلك كان حاكمها المخلوع (هيبياس) لاجئا إلى فارس، ومقدما لخدماته اليها لتمكينها من النصر على بلاده، ولعل مشورته حول سلاميس، أوشكت ان ترجح كفة الفرس على الجيش الأثيني لولا حنكة بعض قادته، كما سنرى .وعليه ليس غريبا ان يتم اختراق معبد (دلفي) لتوجيه نبوءاته بما يخدم أعداء الإغريق من الفرس، فقد لعب العرافون دوراً سلبياً في المدة التي كان الإغريق يتهيأون فيها للدفاع عن بلادهم، وقد أدى هذا الدور إلى عرقلة جهود أثينا وإسبارطة لحشد الطاقات المادية والمعنوية لمواجهة العدو، فقد كانت النبؤات الغامضة والمثبطة للعزائم والمثيرة للخوف بين الناس تسري من معبد دلفي[٧٥]، وكانت تلك النبؤات تدعو إلى عدم مواجهة الاخمينين بحجة عدم امكانية صدهم، ويبدو إن الاخمينين قد استخدموا الرشوة في شراء ذمم هؤلاء العرافين ليصدروا مثل تلك النبؤات، فضلاً عن السياسة الاخمينية المتسامحة تجاه العقائد الدينية كان لها تأثير بين كهان دلفي، الذين شجعوا على عدم مقاومة الاخمينيين، وكذلك الإشاعات التي كان يبثها المتعاونون مع الاخمينيين، الذين نشطوا في المناطق الشمالية من اليونان، وقد استخدم هؤلاء الإغراءات المتنوعة لكسب بعض اليونان. ولعل احد الأمثلة على هذه النبوءات تلك المتعلقة بمساعي ملطية لمقاومة التهديد الفارسي حيث تنص (أما أنت يا ملطية ايتها المتآمرة، ستكونين وليمة للكثيرين، وجائزة رائعة، وستغسل نسوتك أقدام العديد من الرجال ذوي الشعر الطويل وسيرى آخرون مزار ديديما) [٧٦] .

ب : كهنة المعابد والرشى :

يتكرر في مواضع كتاب هيرودوت موقف ثابت من قبله ينماز بالتشكيك في أخلاقية الكهنة وعدم التصديق بالنبوءات الصادرة عنهم وخضوعهم للمغريات المقدمة لهم من قبل الأطراف المستفيدة، إلاّ انه يرى ضرورة ان يورد ما حدثه به الآخرون مع تحفظه الدائم حول الكثير من تلك النبوءات. ولعل واقعة (باكتياس) الليدي الذي ثار ضد الفرس بعد احتلالهم لليديا مستغلاً مالديه من المال والذهب لتجنيد الجنود وفشل ثورته حيث بات يطارده الجيش الاخميني وهزيمته باتجاه مدينة (سايمه)[٧٧] حيث يذكر ان القائد الفارسي بعث بكتاب إلى حاكم سايمة يطالب اهلها بتسليم باكتياس، فقرروا (اهل المدينة) استشارة الكهنة في معبد (برانثيداي) في منطقة ملطية بالقرب من مرفأ (بانورموس)، وهو معبد قديم كثيراً ما يلجأ اليه الايونيون والايوليون في معظم أمورهم، وقد طلب وفد سايمه سؤال الآلهة عن النهج الذي ينبغي على المدينة ان تنهجه في معالجة مسألة الأسير بما يرضيها، فقال العراف ان عليهم بتسليمه للفرس الاخمينيين، فعاد الوفد إلى المدينة، حيث تهيأ المواطنون لما سيأتي به تسليم الرجل (الأسير)، وفي اثناء ذلك الحدث، قال رجل ذو مكانة واحترام عندهم، يدعى (هيراكليديس)[٧٨] ان الشكوك تساوره بشأن النبؤة وان الوفد نقلها بشكل غير صحيح،

فأرسل اهل سايمه إلى المعبد وفد آخر، ومما يكشف سوء أخلاقية الكهنة ما اعقب هذا من محادثات ومفاوضات بين الاخمينيين والكهنة لتسليم باكيتاس إلى مازاريس (القائد الفارسي) لقاء مبلغ من المال، فأرسل أهل ساموس الأسير بقارب إلى خيوس جبراً، حيث جُر باكيتاس من قبل أهلها من معبد الالهه أثينا جراً وسلموه إلى الاخمينيين، وكان ثمن تسليمه منحهم مقاطعة (تارنيوس)، وهي قطعة ارض تقع على اليابسة مقابل ليبوس، حيث يشير هيرودوت إلى فساد كهنة الآلهة وتكييف مشورتهم بمقابل الأرض والمال لمصلحتهم ومصلحتها.

الخاتمة واهم الاستنتاجات

في ختام بحثنا يمكننا ان نؤشر جملة من النتائج التي توصلنا اليها من قرائتنا لتاريخ هيرودوت، من بينها :

الاسطورة هي الخطوة الاولى لبناء المعرفة العلمية سواء في مجال التاريخ او غيره.

الاسطورة هي القراءة الاولى للتاريخ الانساني عندما كان العقل البشري في مرحلة الطفولة الاولى، وكانت ايضاً بمثابة ارتقاء للنهوض بالذاكرة الانسانية.

تختلف الاسطورة عن الحكايات الفلكلورية وعن الخرافات من حيث المعنى والدراسة.

تدرجت الاسطورة من حيث النشأة والتكوين في مراحل تقدم وتطور الانسان الى ان وصلت ذروتها في المعرفة.

الاساطير انواع وهذه الانواع تتدرج حسب وظيفتها في خدمة الانسان فمنها تحمل طابع الشعائر والطقوس الديني انذاك ومنها التعليلية ومنها اساطير الابطال والالهه ومنها الرمزية.

النبوءة لعبت دوراً مهماً في حياة الملوك وحضارة الامم حيث سقطت امم وحضارات وارتقت امم وحضارات.

عدم وضوح تنبؤات الالهه وكهنة المعابد في معظم توقعات الحروب وذلك بدخول عامل الرشوة والهدايا أي فساد الكهنة.

الهوامش

(١)عبد المعطي شعراوي،اساطير اغريقية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،ط٢، ١٩٩٢،ج١، ص١١ وما بعدها وكذلك يراجع د. عصمت نصار الفكر الديني عند اليونان، دار الهداية للنشر، مصر، ط،٢٠٠٥، ص٢٥-٢٦وكذلك يراجع خالد عبد اللاه، اساطير العالم القديم، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢٠١٥، ص١٦٣-١٦٤.وكذلك يراجع خالد عبد اللاه، اساطير العالم القديم، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢٠١٥، ص١٦٣-١٦٤.

(2)Greek religion، www.philo.ucdavis، Eda Nanessi/ grgdzi html/12/10/2001،

وكذلك يراجع عبد المعطي شعراوي، اساطير اغريقية،م.س، ص٢٦-٤٤.

(٣) دار المعارف البريطانية، الأسطورة وعلم الأساطير، ت.عبد الناصر محمد النوري، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق(بغداد)، ١٩٨٦، ص١٠-٢٥، وكذلك ينظر سليمان مظهر، اساطير من الشرق، دار الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٨-٢٣.وكذلك يراجع امين سلامة، معجم الاعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، ص٩٣ وما بعدها.

(٤)الموسوعة البريطانية، الأسطورة وعلم الأساطير، ترجمة عبدالناصر محمد نوري عبدالقادر، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق (بغداد) ١٩٨٦، ص٥. وكارين ارمستوونع، تاريخ الأسطورة، ترجمة وهبة تانهو، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ٢٠٠٨، ص٧.

(٥) عبد الاله الملاح، تاريخ هيرودوت، ت. احمد السقاف ود.حمد بن صراي، ابو ظبي،المجمع الثقافي، ٢٠٠١م، ص ٦.

(٦) س.م بورا، التجربة اليونانية، ترجمة د.احمد

سـلامة محمد السيد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٩،ص١٥٩ ومـا بعدها.وكذلـك يراجـع محي الديـن محمد عبـد الهادي، توظيف الأسـطورة في اناشـيد النصـر لبنـداروس، م.س، ص١٣٥ ومـا بعدها .

(٧) الأسـطورة وعلـم الأسـاطير، ترجمـة عبدالناصر ومحمد نـور عبدالقادر، م.س، ص٦ وكذلك غريس كوير، اسـاطير اغريقيـة ورومانيـة، ترجمة غانم الدبـاغ، شـارع الرشـيد، العراق، بغـداد، ١٩٨٤، ص٣.

(٨) عبد الاله الملاح، تاريخ هيرودوت، م.س، ص٦.

(٩) جيسـكا كلارج، الحكايـات الفولكورية والخرافات والأسـاطير، ترجمة حازم مالك محسن، مراجعة د. عبدالواحد احمد، عن سلسـلة كتـب ثقافية يصدرها بيـت الحكمة، حزيـران، ٢٠٠٨، بغـداد، ص١٥. المقدمة.

(١٠) المصـدر نفسـه، ص١٦ . وكذلـك الموسـوعة البريطانية، م.س، ص١٦ وما بعدها.

(١١) ينظـر ك.ك راثفيـن، الأسـطورة، ترجمـة جعفر صـادق الخليلـي، منشـورات عويـدات، بيروت- باريس، ط١، ١٩٨١، ص٩ وما بعدها.

(١٢) ينظـر جوزيـف كامبـل، البطـل في ألـف وجه، ترجمـة حسـن صقر، دار نشـر سـوريا- دمشـق، ٢٠٠٣، ص٣١٩ وما بعدها.

(١٣) س.م. بورا، التجربة اليونانية، ص١٦١ (النسخة الالكترونيـة). مجـدي كامـل، اشـهر الأسـاطير فـي التاريـخ، دار القبس للكتاب العربـي، القاهرة، ص٧٩، وكذلـك يراجع ك.ك. راثفين، الأسـطورة، ص١٢ وما بعدها.

(١٤) نبيله ابراهيم، الأسـطورة، الموسوعة الصغيرة، ص٥٤، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، العراق، ١٩٧٩، ص٦.ويراجـع برنـارد لويـس، م. س، ص١٢.

(15) Funk and Wag Nalls، standard Dictionary of Falklore Mythology and logend، New York، 1999، p...

(١٦) نبيلـة ابراهيم، الأسـطورة، م.س، ص٧ وكذلك سـليمان مظهر، قصة الديانات، دار الوطن العربي للطباعـة، مكتبة نهضة مصـر، القاهرة، ١٩٥٦، ص١٢ وما بعدها.

(١٧) للمزيـد، يراجـع، جان بيار فرنـان، بيار فيدال، ناكيـه، أوديب وأسـاطير، ترجمة: سـميرة باشـا، مركز دراسـات الوحدة العربية، مراجعة، د.جورج سليمان، الحمراء، بيروت، ٢٠٠٩، ص٨.

(١٨) المصدر السابق، أوديب وأساطيره، ص١٥٤.

(١٩) للمزيـد يراجـع د. الحسـيني الحسـيني معـدى، اسـاطير الأبطـال، كنـوز للنشـر(قصـر النيـل) القاهرة، ٢٠١٢، ص٨٢-٣٨ وما بعدها.

(٢٠) نيمر، شارل سينويوس: تاريخ حضارات العالم، ت. محمـد كرد علـي، العالمية للنشـر والطباعة، الجيزة(مصر)، ط١، ٢٠١٢، ص٧٥.

(٢١) جان بيار فرنان وآخر، أوديب وأسـاطيره، م.س ص١٤.

(٢٢) ينظر، نبيلة ابراهيم، الأسطورة، مصدر سابق، ص ٢٧ – ٣٤. وكذلك حسـين الشـيخ، اليونان، م س، ص ١١٧ – ١١٨ كذلـك يراجع ك.ك.راثفين، م.س، ص٢٤ وما بعدها.

(٢٣) للمزيد يراجع شـارل سينويوس، تاريخ حضارات العالم، ص٧٩.

(٢٤) للمزيـد يراجـع د. الحسـني الحسـني معـدى، اسـاطير الأبطـال، كنـوز للنشـر(قصـر النيل)، القاهرة،٢٠١٢، ص٨٢-٨٣ وما بعدها.

(٢٥) ينظر س.م بورا، التجربة اليونانية، ترجمة د.احمد سـلامة محمد السيد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٩م.ص١٦٢، و كذلـك شـارل سـينويوس، تاريخ حضارات العالم، م.س، ص٧٥.

(٢٦) جـان بيـار فرنـان و آخـر، أوديب وأسـاطيره، ص١٥.

(٢٧) يراجع موقع الدكتور صبري محمد خليل، اسـتاذ الفلسـفة في جامعـة الخرطوم، وكذلـك س.م بورا، التجربة اليونانية، ص١٦٠-١٦٢.

(٢٨) عبد الاله الملاح، تاريخ هيرودت، ص ٥٨، ٥٩، ٦٠.

(٢٩) نبيلة إبراهيم، الأسطورة، ص٣٠ ؛ ويراجع، عبد

الإلــه المــلاح، تاريخ هيــرودوت، ص١٧ وايضاً يراجــع خالد عبد اللاه، أســاطير العالــم القديم، دار طيبــة للطباعة، الجيــزة، ٢٠١٥م، ص١٦٢-١٦٣ وما بعدها.

(٣٠) الحســيني الحســيني معــدى، اســاطير الأبطال، كنوز للنشــر، القاهــرة، ص٨، ٢٠١٢م، ص٢١٤ ومــا بعدهــا. ويراجع جيفــري بارنــدر، المعتقدات الدينية لدى الشــعوب، ت. امام عبد الفتاح، سلســلة علم المعرفــة (١٧٣) الكويت، ١٩٩٣، ص١١٥ – ١١٧.

(٣١) نبيلــة ابراهيــم، م. س، ص ١٥-٢٢ وكذلــك يراجع خالد عبد اللاه، اســاطير العالم القديم، م.س، ص١٦٥ وما بعدها.

(٣٢) ينظــر: محمــد الزايــد، مادة (جدل)، الموســوعة الفلســفية العربية، معهد الانماء العربي، م١، ط١، بيروت، ١٩٧٩، ص٣١٧ ومابعدها.

(٣٣) يــرى كلود ليفي شــتراوس ان جوهر الأســطورة يتمثــل فــي أســلوبها القصصي فــي المقــام الأول، وكذلك جميل موسى النجار، فلسفة التاريخ، المكتبة الوطنية، بغداد، ٢٠٠٧، ص١١٩. وينظر

SEE: Shtrenss، clend de levi، Structurral، Tran stated by Claire Jacobson and Brook. Grund fest shopef، Pengning، London، 1912، p.210.

(٣٤) شــتراوس كلود ليفي، الأسطورة والمعنى، ترجمة وتقديم، د. شــاكر عبدالحميد، دار الشــؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، ص٦٢.

(٣٥) جان بيير، فرنان، بين الأسطورة والسياسة، تقديم وترجمة جمال شهيد، ط١، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٩، ص٩١.

(٣٦) كولنجــوود، ر.ج، فكــرة التاريــخ، ترجمة محمد بكيــر خليل، ط٢، لجنة التأليف والترجمة والنشــر، القاهرة، ١٩٦٨، ص٥٤.

(٣٧) أحمد اســماعيل النعيمي، الأســطورة في الشــعر العربــي قبل الإســلام، دار الشــؤون العامة، بغداد، ٢٠٠٥، ص٣٨.

(٣٨) رفعت الشــرقاوي في فلسفة الحضارة الإسلامية، دار النهضــة العربية، بيــروت، ١٩٧٨، ص١٤٥ ومابعدها.

(٣٩) ليو اوبنهايم، بلاد ما بين النهرين، ترجمة ســعدي فيضــي عبدالــرزاق، دار الرشــيد للنشــر، بغــداد، ١٩٨١، ص١٨٦ و١٨٧. وكذلــك صموئيل هنري كريمــر، حول الأســاطير في بلاد مــا بين النهرين، ترجمة يوســف داود وعبدالقــادر، دار الجمهورية، بغداد،، ١٩٦٨، ص١٣.

(٤٠) ج. فرانكفــورت، ج.أ فراكفــورت، جون اولســن نورنيلــد جاكســون، ما قبــل الفلســفة، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، المؤسســة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨٠، الفصل الأول، ص١٣.

(٤١) فرانكفورت وآخرون، ما قبل الفلسفة، ص٢٩٤.

(42)This and the following quotations ar taken from J.Burnet، Early Greeh philosophy، 4th ed، London، 1930.

(٤٣) ج . فرانكفــورت وآخــرون، ما قبل الفلســفة، م. س، ص٢٢.

(44) Rose، H.G.، Greek Mythology، Methuen، 1953، Pg- 10.

(٤٥) حسين الشيخ، اليونان، دار المعرفة، الاسكندرية، ١٩٨٩، ص ١٢٠-١٢٩. وكذلك نجد ان سيجموند فرويد عالم النفس الشهير و تلميذه يونح، يستعملون الأسطورة كتفسير نفســي كذلك يراجع نيتشه، هكذا تكلم زرادشــت، دار نشــر الفريــد كرونر،لايبزيغ، ١٩١٠، المجلد (VI) ص١١٥ .

. للمزيد ينظر

Bennett، Simon، Mindad. Mald and in Greece، Cornell، ١٩١٨.p٢٥..

Georg Devereux، Dreams in Greek Tragedy، Oxgord and ١٩٧٦.

(٤٦) فراس الســواح، الأســطورة والمعنى، (النســخة الالكترونيــة)، دار عــلاء الديــن للنشــر، دمشــق، ٢٠٠١، ص١٢-١٣.

(٤٧) برنــارد ايفســلن، (ميثولوجيــا الأبطــال والآلهــة

والوحوش)، ترجمة (حنا عبود)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧، ص٣١ وما بعدها.و

Jane Harrison، prolegomena to the study Rolism، meridian book، Great of Newyork، ١٩٥٥.p.٢٥٧-٣٦٢.

(٤٨) فـراس السـواح، الأسـطورة والمعنـى، م.س، ص١٣.

(49) Dorseg- Eleventh Annual Report of the American Burean of E thnology، 1989-1990، Gited by- J.EHrrison in-her: themis، University Books، new York 1960. P 329.

(٥٠) للمزيـد ينظر، جوزيف كامبل، البطل بالف وجه، م.س، ص٣٩٠-٣٩١ وما بعدها.

(٥١) للمزيـد يراجـع د. ميخائيـل مسـعود، الأسـاطير والمعتقدات العربية قبل الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٩٤، ص٢١٨ وما بعدها.

(٥٢)عبـد الإله المـلاح، تاريخ هيـرودوت، ص٣٤٨-٣٥١، وكذلـك محمـد كامل عيـاد، تاريـخ اليونان والرومان،الطبعـة الاولـى، ج١، دار الاديـب، دمشق، ١٩٨١م، ص٣٠٠.

(53) Herodots، book، vlll، ch2،

وكذلـك روبرت انـدرو بـرن، تاريخ اليونـان، ترجمة جاويـد، مطبعـة وزارة التعليـم، جامعـة بغـداد، ١٩٧٩، ص١٩٥.

(٥٤) عبد الاله الملاح، تاريخ هيرودوت، ص١٦.

ويراجـع هيرودوتـس، تاريـخ هيرودوتـس، ت.حبيـب افنـدي، بسـترس، مطبعـة القديـس جارجيوس،بيروت،١٨٨٦، فقرة ٤٩-٥٥ .

(55) Peter، funke، Herodouts and the major sanctuaries of the Greek world united of Cyprus، Nicos، 2004، pp.161-162.

وكذلك علي سـامي النشـار، نشـأة الدين، دار الثقافة، الإسكندرية، ١٩٤٩، ص١٧٧ .

(٥٦)عادل نجم عبود، عبدالمنعم رشـاد محمد، اليونان والرومـان، كليـة الآداب، جامعة بغـداد، ١٩٩٣، العراق، ص١٧٣ وما بعدها، وكذلك محمود فهمي، تاريـخ اليونان، تقديم محمد غـرب، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة، ١٩٧٧، ص٤٧-٤٨.

(*)جرد اسـماء بالآلهة اليونـان (١) زفس دلالة الهواء والسـماء والصواعـق، وابولو اله النور والشـمس وبوزيدون (نيتـون) اله البحر، واريـس أو المريخ الـه الحـرب، وهرميـس مركـز الـه المنازعـات والدعـوى والتجـارة وهيفسـتوس اله النـار وقاهر المادة، وبجانب هؤلاء الآلهة توجد الهات عدة منها، هيرا حامية الزواج، وهسـتيا الـه المنزل، وأثينا اله العلـم والحكمة والفنـون، وافروديثي الهـة الجمال والافـراح، وارتميس الهه الغابات ويعتبر الشـعراء آلهـة الجهـاد، وهنالـك الكثيـر مـن هـؤلاء الالهه والآلهات معبودات ثانوية لا يتسـع المجال لذكرها، للمزيـد: يراجع مجدي كامل، أشـهر الأسـاطير في التاريخ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣، ص٣١-٣٤، وص ٥٩ إلـى ٩١. وكذلـك يرجع هـ. روز، الديانـة اليونانية القديمة، ترجمة رمزي عبد جرجيـس، مطبعـة ألف كتـاب، القاهـرة، ١٩٦٣، ص٨-١٤.

(٥٧)الآلهة أبولو: ويسمى باللاتينية (Apollo) ويسمى (Apollon) سـماه الرومـان (Phor) هـو رب النـور، ورب الشـعر، ورب الموسـيقى، والـذي أوجـد القيثارة، وهو ابـن ليتو التي انجبته مع أخيه ارتميـس عرف بـرب التنبـؤات والطهـارة، ورد الأذى والأوبئـة عن الناس، ومقر عبادته في جزيرة ديلوس وتقام له اعياد تسـمى بيثيه، وهو معبد دلفي الذي يعد كعبة اليونان جميعاً، ومركز الوحدة الدينية والسياسـية، للمزيد يراجع سـيد أحمـد، الناصري، الإغريـق تاريخهم وحضارتهـم من حضارة كريت حتـى قيـام الإمبراطوريـة، ط٢، دار النهضـة- القاهرة، ١٩٧٦م، ص٩٢.

(٥٨) معبـد دلفـي: أو القـوى كما تسـمى فـي الأصل اليوناني تقع على السفوح الجنوبية من جبل ناسوس وعلى بعد سـتة أميال من شـمال الخليـج الكورنثي

في الجنـوب إذ يقوم بها معبد آله النبؤة أبولو، إذ بنى أقـدم معبد في العالم الهيلني، ويقام فيه دورة رياضية هيلينية التي تعود أقدمها (٥٨٢ق.م) وسمي دلفي نسبة للهيئة التي تمثل بها أبولو المسماة Dolphin. للمزيد: يراجع عبداللطيف احمد، التاريخ اليوناني في العصر الميلادي، دار النهضة، بيروت، ١٩٧٦، ص١١٦. وكذلـك الناصري الإغريق، ص١١٢، وأيضا هرقل فـوق جبـل أويثيـا، ترجمة احمـد عثمـان، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨١، ص٢٣٧.

(*)هسـيود: شـاعر اغريقي من جزيرة ايونيا عاش في اواخر القرن التاسـع قبل الميـلاد ومن ابرز اعماله (الايام و الاعمال) التي تتضمن الادارة في الزراعة و مجموعـة الحكـم الأخلاقية و الدينيـة، كما كتب عن سلالات الاله و انسـابهم، للمزيد يراجع اندرو روبـورت برن، تاريـخ اليونان، م س، ص ٨٠-٨١، وكذلـك فرانك فـورت، ومجموعة آخرون، وما قبل الفلسف، م س، ص ٢٧٦-٢٨٦

(59) Oman، C.W.C Ahistory of Greece، London، 1968، 39.

وكذلك مجدي كامل، أشهر الأساطير في التاريخ، مصدر سابق، ص٥٩-٩٧ وأيضاً محمد حسن وهبه، نبؤات مركز دلفي وأسـباب غموضها، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٨٤، ص١٢٧-١٤١. وكذلك : أحمـد محمود صبحي وحداد عبد السـلام خضر، فـي فلسـفة الحضـارة، دار النهضـة، بيـروت، ١٩٩٩م، ص٣٠.

(*)هيرموس: هو أكبر شـعراء اليونـان فلقد الف اكبر قصديتيـن عند الإغريق وهما (الإلياذة والأوديسـة) ويدعـى ابن كيشـي أبنة ميـلا نوفـوس، وبعد وفاة والديه سكن مع أستاذه، وكان أديب وشاعر وطارت شـهرته القاصي والداني إلى مجلسـه ليلتقط الحكمة والشعر وكان كثير السفر في المدن. للمزيد: يراجع، محمـود فهمـي، تاريـخ اليونـان، مصدر سـابق، ص٣١-٣٦.

(الإليـاذة) تحريـر ومراجعـة، احمد عثمـان لمجموعة آخرون، المركـز القومي للترجمـة، ط٢، ٢٠٠٨، وهذا الكتاب يحتوي علـى عدة ترجمات، ص٢٢-٢٤. وكذلـك: هوميروس، الإلياذة، ترجمة سـليمان البسـتاني، القاهـرة، مصـر، ١٨٨٦، ص١٠-١٦ وكذلـك هوميـروس الإليـاذة، منتـدى مكتبـة الإسكندرية، مصر القاهرة، ب.ت، ص٣-٥.

(٦٠) روبرت اندرو برن، ترجمة محمد توفيق حسـين، تاريخ اليونان، بغداد، ١٩٨٩، ص٧٣-٧٤. وكذلك روز، الديانـة اليونانيـة القديمـة، ترجمة، رمزي عبـد جرجيـس، سلسـلة الالـف كتـاب، القاهرة، ١٩٦٥، ص٨-١٤.

(٦١) Jane Harrison، prolegomena to the study of Greek Religion Meridian، NewYork، Books، ١٩٥٥، pp.٢٥٧-٣٦٢.

(٦٢)أ. بتـري، مدخـل إلـى تاريـخ الرومـان وآدابهم وآثارهـم، ترجمة يونيل عزيز، الموصل، ١٩٧٧، ص٨٨ وما بعدها. وكذلك

Eastering، P.E، Mair-Jv-Greek Religion and society، Cambridge، 1985، p.p.4-32.

(٦٣) ينظـر عبد الإله المـلاح، تاريخ هيرودوت، ص ٦ – ٩.

(*)هيرقليطـس: فيلسـوف يوناني من الفتـرة المعروفة بمـا قبل سـقراط، نشـأ في افسـوس وهـي احدى المدن الايونية الاثنتي عشـرة وزها فيها عام ٥٠٠ ق.م.يعرف بانه فيلسـوف التغير والصيرورة، كما يعـرف بالفيلسـوف الغامـض لمـا تحويه شـذراته المتبقيـة مـن غموض اختلـف الباحثون فـي تاويل مراميها . انظر حوله : الاهواني، احمد فؤاد : فجر الفلسفة اليونانية، ص ٩٨ – ١٢٦ .

(*) للمزيـد يراجع عبد الاله الملاح، تاريخ هيرودوت، ص ٢٣، وكذلك هيرودوت، امين سـلامة، م س، ص١١.وكذلـك عبدالاله الملاح، تاريخ هيرودوت، م.س، ص٣٤ ومابعدهـا وكذلك هيرودوت، تأليف أ.ج، ايفانـز، ترجمـة أمين سـلامة، مراجعة كمال الملاح، مطبعة بيروت، لبنان ب.ت، ص١٧-١٨.

(٦٤)أ.ج ايفاينـز، هيـرودوت، م.س، ص١٧-١٨.و يواوبنهـام، بلاد ما بين النهرين، ت.سـعدي فيضي

عبدالـرزاق، دار الرشـيد للنشـر،بغداد، ١٩٦٨، ص١٣.

(٦٥)عبدالاله الملاح، تاريخ هيرودوت، م.س ص١٩-٣٣.وكذلك

Easter Ling. Murir، g.v.Greek religion and society، Cambridge، 1955.p.4-32.

(٦٦)عبد الاله الملاح، تاريخ هيرودوت، ص٣٥.واندرو روبرت برن، تاريخ اليونان، م.س، ص٧٣-٧٤.

(٦٧)عبدالالـه مـلاح، تاريـخ هيـرودوت، ص٣٤، وهيـرودوت، امين سـلام، ص٢٨.وكذلـك يراجع عفت الشـرقاوي، في فلسـفة الحضارة الاسـلامية، دار النهضة العربية، ١٩٧٨، ص١٤٥ وما بعدها.

(٦٨)عبدالرحمـن بـدوي، تراجيديـات سـوقفليس، المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنشـر، بيـروت، ص١٥ ومـا بعدها. وكذلك أحمـد محمود صبحي، في فلسفة الحضارة، ص٣٠-٣١.

(٦٩)عبدالالـه المـلاح، تاريـخ هيـرودوت، ص٣٨، أمين سـلامة، وهيـرودوت، ص١٩؛ وكذلك احمد سيد احمد الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريـت حتى قيام الإمبراطورية، ط٢، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٦، ص٩٢ وما بعدها.

(٧٠) ينظر عبد الاله ملاح، تاريخ هيرودوت، ص ٥٧، وما بعدها، امين سلامة، وهيرودوت، ص١٨-٢٠.

(٧١)عبدالاله ملاح، تاريخ هيرودوت، ص٣٢ – ٣٣.

(٧٢)عبدالاله الملاح، تاريخ هيرودوت، ص٥٧، أمين سلامة، وهيرودوت، ص٥٨. وهرقل، سينكا، فوق جبل اوبيشـا، ترجمة احمد عثمان، وزارة الإعلام، الكويـت، ١٩٨١، ص٢٣٧. وكذلك الطبعة الثانية لكتاب هيرودتس، ك١، ف٤٦، ف٥٥. وكذلك علي سامي النشار، نشأة الدين، دار الثقافة، الإسكندرية، ١٩٤٩، ص٢١-٢٨.

(٧٣) Dandumaev، M.A Apolitical history of achamenid، Empire، E.J. Drill London، ١٩٨٩، p.١٠-٢١.

(٧٤) تاريـخ هيـرودوت، عبـدالله المـلاح، ص٥٩، وكذلـك هيرودوتـس، تاريـخ، ك١، ف٥.يراجـع شـتراوس كلوليفي : الاسطورة والمعنى، ت. شاكر عبـد الحميـد، دار الشـؤون الثقافية العامـة، بغداد، ١٩٨٦، ص٦٢.

(٧٥)عبدالالـه المـلاح، تاريخ هيـرودوت، ص٤١١، وهيرودوتـس، ك١، ف٥٥. ويراجـع هـ. روز : الديانة اليونانية القديمة، م.س، ص ٨ – ١٤.

(٧٦)عبدالالـه الملاح، تاريخ هيـرودوت، ص٤٣٥، محمد حسـن وهبـة، نبـؤات مركز دلفي وأسـباب غموضها، مكتبة سـعيد رأفت جامعة عين شـمس، القاهرة، ١٩٨٣-١٩٨٤م، ص١٢٧ إلى ١٤١.

(٧٧) بييـر بريانـت، موسـوعة تاريـخ الإمبراطورية الفارسـية مـن قورش إلـى الاسـكندر، ط١، الدار العربية للموسـوعات، بيـروت، ٢٠١٢م، ص٩٩. وكذلك

.٢٩.Dandamameeoveu.M.A، op. Cit.، p

(٧٨)عبد الاله المـلاح، تاريخ هيرودوت، ص ١٠٥-١٠٦، للمزيـد يراجـع عياد، تاريـخ اليونان، ج١، ص٣٠٠، وكذلـك برن، تاريـخ اليونان، ص١٩٥ وكذلك ايليف، فارس والعالم القديم، ص٣٥.

(٧٩) عبدالالـه الملاح، تاريخ هيـرودوت، ص ٣٤٨-٣٥١، و هيرودوتـس، تاريخ هيـردوت، ف٤٩-٥٠، ت حبيـب افندي، و بورتر، موسـوعة، ص ١٦٤، و جاكوبسـن، مـا قبل الفلسـفة، ص٢٤٠-٢٤١.

Myth and Prophecy and their Impacts on Greek Society: A Reading in Herodotus' History

Assist. Prof. Mohammed Hussein Abd Ali Al-Najim (PhD.)

Sahar Alawi Azuz (PhD.)

Mustasiriyah Univ./ College of Arts/ Dept. of Philosophy

Abstract

Prophecies gain great importance in Greek society where the temples and priests had an active role in consulting the kings, rulers, and people before starting to do anything, whether on the personal, political, or military (invasion) levels as well as all other matters. The present study aims to clarify what the father of history, Herodotus, mentioned about the importance and impact of myths and prophecies in the course of life of the Greek society and the temples addressing prophecy, and the circumstances surrounding it that sometimes made it a tool in the hands of those who possess power or financial influence and its reflection on society

Keywords: Myth, History, Prophecy, Temples, Priests, Knowledge